



جامعة حماة  
كلية التربية - معلم صف  
السنة الأولى

الفصل الثاني للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠

مقرر

## العلوم الاجتماعية

الحاضرة الثالثة والرابعة

مدرس المقرر

د. فراس عبد الرحمن

## العصر العباسي

١٣٢ - ٦٥٦ هـ / ٧٥٠ - ١٢٥٨ م

سُمي بهذا الاسم نسبةً إلى بني العباس، وهم خُلفاء الدولة ومؤسسيها؛ ويعودون في أصلهم إلى العباس بن عبد المطلب (عم الرسول ﷺ). كان العباسيون في البداية موالون ومؤيدون للحكم الأموي ثم تحولوا إلى معارضتها بعد أن ضعفت، وتحالف العباسيون مع الموالين غير العرب الذين عُرفوا بمناهضتهم للأمويين، ووجد الموالين الفرس في العباسيين حليفاً مقبولاً في الأوساط العربية والإسلامية فبدأت بينهما دعوة سرية للثورة على الأمويين .

انطلقت الثورة العباسية من خراسان وحقت نجاحات كبيرة في طرف الدولة الشرقي، وكانت المعركة الفاصلة بين الطرفين في العراق قرب نهر الزاب الأعلى عام ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م وسميت بمعركة الزاب؛ حيث انتصر الحلفاء على الأمويين وتابعوا تقدمهم إلى دمشق، ففرّ الخليفة الأموي إلى مصر حيث لاقى حتفه هناك في نهاية العام نفسه.

وبذلك تم الإطاحة بالخلافة الأموية وعلى أنقاضها تأسست الخلافة العباسية واتخذت من بغداد عاصمة جديدة لها، وشملت هذه الدولة مناطق واسعة امتدت من بلاد ما وراء النهر والسند شرقاً إلى المحيط الأطلسي وإسبانيا والبرتغال غرباً؛ ومن جبال طوروس وأرمينية شمالاً حتى المحيط الهندي جنوباً، وضمت شعوباً عديدة وحضارات غنية .

### سمات الخلافة العباسية التي ميزتها عن سابقتها الأموية :

١ - تركيزها على التخوم الشرقية بالنسبة للأراضي الإسلامية التي حكمتها، واهتمام العباسيون بالقسم الشرقي من العالم الإسلامي أكثر من الغربي مما أدى إلى تأثر الخلافة بالحضارات الشرقية أكثر من الغربية .

٢ - ضعف قبضة العباسيون على المغرب العربي مما أدى إلى نشوء دول مستقلة فيه وانفصاله تدريجياً عنهم؛ وكان أكبر هذه الدول الخلافة الفاطمية في مصر .

٣ - خروج الأندلس عن قبضة العباسيين منذ البداية واستمرار الحكم الأموي فيها، وتطور هذا الحكم من إمارة أموية إلى خلافة إسلامية.

٤ - عدم خضوع العالم الإسلامي لسلطة خلافة ودولة واحدة .

٥ - نضوج الحضارة العربية في هذا العصر وتألقها في المجالات كافة، ونشوء مراكز حضارية متعددة واشتهار العديد من المدن، وظهور العديد من المؤلفات والترجمات العلمية .

٦ - الحروب الصليبية التي استمرت مدة قرنين من الزمان في نهاية هذا العصر وشملت معظم مناطق بلاد الشام ومصر .

### قسم المؤرخون الدولة العباسية إلى دورين رئيسيين هما :

١. الدور العباسي الأول ١٣٢ هـ / ٢٣٢ هـ

٢. الدور العباسي الثاني ٢٣٢ هـ / ٦٥٦ هـ

الدور العباسي الأول: وهو العصر الذهبي للدولة العباسية وللعالم الإسلامي؛ حيث تمثل به القوة السياسية والتمازج الثقافي والاجتماعي .

تتابوع فيه على الحكم تسع خلفاء كان أولهم أبو العباس السفاح عبد الله بن محمد الذي حكم مدة أربع سنوات وتمكن خلالها من القضاء على أعدائه الأمويين بشكل كامل؛ باستثناء عبد الرحمن الداخل الذي فرّ إلى الأندلس .

ثم تلاه أخوه أبو جعفر المنصور ويعد هو المؤسس الحقيقي للدولة وباني مجدها وعاصمتها بغداد، حكم قرابة ٢٢ عاماً، قضى خلالها على منافسيه في الخلافة ووطد أركان الدولة ونشر الأمن فيها .

ثم تلاه هارون الرشيد وهو أشهر خلفاء الدولة العباسية حيث وصلت الدولة في عهده إلى أوج قوتها وازدهارها .

ثم انتقلت الخلافة إلى أبنائه الأمين والمأمون والمعتصم وقد اشتهرت الدولة العباسية في عهد المأمون بحركة فكرية عظيمة، وفي عهد المعتصم بُنيت مدينة سامراء وأصبحت مركزاً للخليفة؛ وقد أُطلق عليها اسم ( سُرَّ من رأى ) بسبب عظمتها، وبعد وفاته خلفه ابنه الواثق وهو آخر خلفاء الدور الأول .

الدور العباسي الثاني : وهو العصر الذي سيطرت فيه العناصر الإسلامية غير العربية

على الحكم ويقسم إلى ثلاثة عهود :

١ - **عهد النفوذ التركي ٢٢٢ - ٣٣٤ هـ :**

كان المعتصم أول من أدخل الأتراك في الجيش بسبب احترافهم وقوتهم وقد ازداد نفوذهم في الدولة وتمردوا على الخليفة وقتلوا الخليفة المتوكل، وقد أوجد الخليفة الراضي منصب أمير الأمراء للحد من تسلط الأتراك؛ واستمروا في سطوتهم حتى تمكن أحمد بن بويه من القضاء على نفوذهم.

مميزات عصر النفوذ التركي :

- ضعف شأن الخليفة ونمو دور القادة الأتراك .
- حدوث أزمات مالية كبيرة .
- نشوء دويلات مستقلة عن الدولة العباسية مثل الدولة الحمدانية في بلاد الشام.
- تحول منصب الوزارة إلى شبه وراثي .

٢ - **عهد النفوذ البويهي ٣٣٤ هـ - ٤٤٧ هـ :**

تسلم أحمد بن بويه منصب أمير الأمراء في عهد الخليفة العباسي المستكفي، وقد جرد البويهيين الخلفاء العباسيين من كل شيء عدا ألقابهم، وظهر في عهدهم الإقطاع العسكري وأهملوا الدفاع عن الدولة العباسية ووقع عبء الدفاع عن الدولة على الحمدانيين .

**٣ - عهد النفوذ السلجوقي ٤٤٧ هـ - ٦٥٦ هـ :**

في هذا العصر سيطر سلاطين السلاجقة على الحكم في بغداد، ومن أعظم إنجازاتهم هو انتصارهم على البيزنطيين في معركة ملاذكرد الشهيرة في شمال بلاد الشام؛ وفي نهاية هذا العهد استعاد الخلفاء العباسيين سلطتهم ونفوذهم منذ عام ٥٩٠ هـ، واستمروا حتى قُتل الخليفة العباسي على يد المغول بعد دخولهم للعاصمة بغداد.

**سقوط الدولة العباسية :**

ضعفت الدولة العباسية وضاعت هيبتها وتمزقت وحدتها في مراحلها الأخيرة، وأصبح الخليفة في بغداد ليس له من السلطة إلا الشؤون الدينية فقط وأصبح ولايته وأتباعه في باقي الولايات شبه مستقلين عنه، تزامن ذلك مع صعود قوة القبائل المغولية البربرية القادمة من الشرق من منطقة منغوليا وشكلت هذه القبائل المغولية قوة رعب عالمية كبيرة آنذاك؛ واكتسحت الشرق الإسلامي واقتربت من العاصمة بغداد، وتمكنت في عام ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م دخولها وتدميرها وقُتل خليفاتها والكثير من علمائها، بالإضافة إلى تدمير معالمها وإحراق الكثير من كتبها العلمية.

**أسباب سقوط الخلافة العباسية :**

- ١ - الصراع بين أفراد البيت العباسي على وراثة الحكم .
- ٢ - الاضرابات الداخلية والثورات العديدة .
- ٣ - نشوء الدول المستقلة عن العاصمة بغداد واتخاذ كل منها سياسة منفردة .
- ٤ - زيادة نفوذ الأعاجم وسيطرتهم على امور الدولة .
- ٥ - سوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، ويشكل خاص في عهد الحروب الصليبية؛ تلك الحروب التي استنزفت آنذاك طاقات بلاد الشام ومصر .

## الدولة الأموية في الأندلس

كان عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك من الأمويين الذين كُتِبَ لهم النجاة من بطش وانتقام الثورة العباسية، وغادر الشام هرباً إلى مصر ومنها إلى المغرب ثم دخل الأندلس ولُقِّب بالداخل، وتمكن بما ملكه من ذكاء ودهاء من استمالة الجماعات العربية الإسلامية فيها، ومن ثم تأسيس الدولة الأموية بها عام ١٣٨هـ / ٧٥٦م بعد أن انتصر على أنصار العباسيين بها، واتخذ من قرطبة عاصمةً له.

وبها وضع أسس الدولة ووطد أركانها، وأثبت قدرة فائقة وشجاعة نادرة؛ لذا استحق لقب "صقر قریش" الذي أطلقه عليه عدوه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور اعترافاً منه بشجاعته ومقدرته على تأسيس الدولة الأموية في الأندلس .

### وينقسم الحكم العربي في الأندلس إلى أربعة عصور، هي :

١ - عصر الولاة : وهو قبل مجيء عبد الرحمن الداخل؛ حيث كانت الأندلس تتبع دمشق الأموية.

٢ - عصر الإمارة : بدأ مع عبد الرحمن الداخل .

٣ - عصر الخلافة : حيث تم إعلان الخلافة الأموية في الأندلس إضافةً للخلافة العباسية في بغداد والخلافة

الفاطمية في مصر؛ وكان ذلك تطوراً خطيراً في تاريخ المسلمين الذين اعتادوا على خليفة واحد يتبع له العالم الإسلامي كله. وفي هذا العصر صعد نجم الأندلس العلمي وتطور كثيراً وأصبحت دولته الأولى في العالم .

٤ - عصر ملوك الطوائف : حيث انقسم المسلمون في الأندلس إلى عدة دويلات متنازعة فيما بينها؛ انتهت بسقوط

هذه الدويلات على يد الإسبان والبرتغال واحدة تلو الأخرى، وطُرد المسلمون منها وكان آخرها مدينة غرناطة حيث سقطت بنهاية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر ميلادي، وبذلك يكون قد امتد حكم العرب المسلمون للأندلس حوالي ثمانية قرون .

## عصر الحروب الصليبية

٤٨٩ - ٦٩٠ هـ / ١٠٩٦ - ١٢٩١ م

هو إحدى مراحل الصراع بين الغرب والشرق، استمرت هذه الحروب مدة قرنين من الزمن، بدأها الغرب الأوروبي؛ حيث أنهم زحفوا بجموع كبيرة وحملات عديدة منظمة وغير منظمة بهدف السيطرة على خيرات المشرق العربي، ويهدف تحرير القبر المقدس والقدس من المسلمين مستغلين ضعف الخلافة العباسية وتشنت العالم الإسلامي وانقسامه إلى دويلات عدة.

تمثلت أحداثها على أرض بلاد الشام ومصر، خاض خلالها الطرفين أحداث ومعارك دامية؛ برهن خلالها الصليبيون على وحشيتهم وتعطشهم للدماء وبغضهم ونقمتهم على العرب المسلمين .

تمكنوا في بداية هذه الحروب من تأسيس أربع كيانات دخيلة في بلاد الشام هي :

- إمارة الرها
- إمارة أنطاكية
- كونتية طرابلس
- مملكة القدس

وكل من هذه الكيانات مثل كياناتاً مستقلة لا يختلف كثيراً عن الكيان الصهيوني في فلسطين . وفي نهاية هذه الحروب كان النصر لأصحاب الحق، والنتيجة هي طرد المغتصبين وعودة الأرض لأصحابها؛ حيث بدأت كياناتهم بالانهيار على يد صلاح الدين الأيوبي بعد معركة حطين الشهيرة عام ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م، واستمر الضغط الإسلامي عليهم إلى أن انتهى وجودهم على يد المماليك حيث تم طردهم من آخر معاقلهم في بلاد الشام- من عكا- عام ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م .

## عصر سلاطين المماليك ٦٤٨-٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م:

المماليك: جمع، ومفردها مملوك، أي العبد، وتعني الرقيق. إلا أن هؤلاء الرقيق كانوا من ذوي البشرة البيضاء.

ينتمون في أصلهم إلى بلاد القفقاق شمالي البحر الأسود وإلى بلاد القوقاز قرب بحر قزوين، أيضاً كان بينهم عناصر من أصل مغولي .

امتاز المماليك بحسن الطلعة وجمال الشكل وشدة البأس والشجاعة النادرة، اشتراهم الأيوبيون كعبيد للخدمة العسكرية في الجيش وذلك لسببين:

**الأول:** للمشاركة في الحرب ضد الصليبيين

**الثاني:** رغبةً من كل طرف أيوبي في تكوين قوة عسكرية خاصة به تدافع عنه وتحميه، وبشكل خاص بعد أن دخل الأيوبيون بعد صلاح الدين في نزاعات داخلية فيما بينهم.

وشيئاً فشيئاً ازداد عدد هؤلاء المماليك في الجيش الأيوبي وازدادت أهميتهم وسطوتهم ونفوذهم، وترقّوا في الجيش إلى رتب عالية، وأصبحت كلمتهم المسموعة والنافذة على الأرض لما أحرزوه من انتصارات عظيمة على الصليبيين.

- تولى المماليك الحكم عندما توفي سيدهم الملك الصالح نجم الدين أيوب عام ٦٤٨هـ / ١٢٥٠م، وهو آخر ملوك بني أيوب في مصر، وكانت زوجته (شجر الدر) من المماليك، حيث اشتراها كجارية وأعتقها وتزوجها وعظمت مكانتها لديه، لما اتصفت به من راحة العقل والحزم وسداد الرأي، لدرجة أنها أصبحت تدير أمور المملكة في غيابه.

وعندما توفي زوجها عام ٦٤٨هـ / ١٢٥٠م دون وريث يرثه تولت هي الحكم بدعم من كبار قادة جيش المماليك، ومن بعدها استلم بنو جلدتها الحكم ولقبوا أنفسهم

بلقب (سلطان)، واستمروا في حكم مصر والشام والحجاز مدة قرنين ونصف من الزمن.

## أهم ميزات وانجازات عصر سلاطين المماليك:

- ١- القضاء على الحملة الصليبية السابعة التي احتلت ساحل مصر في نهاية حكم الصالح نجم الدين أيوب، وبعدها بأقل من نصف قرن أنهوا الوجود الصليبي في بلاد الشام، حيث أنهم قضوا على الكيانات الصليبية فيها، وكان آخرها القضاء على مملكة عكا الصليبية عام ٦٩٠هـ / ١٢٩١م ،على يد السلطان الأشرف خليل بن قلاوون، وبذلك أنهوا الحروب الصليبية التي استمرت نحو قرنين من الزمن.
- ٢- القضاء على حكم الأيوبيين المتصارعين في بلاد الشام وتوحيد الأخيرة مع مصر والحجاز
- ٣- إيقاف زحف المغول على العالم الإسلامي بمعركة عين جالوت عام ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م بقيادة السلطان قُطز ونائبه بيبرس، وبذلك حطموا أسطورة التفوق المغولي الذي أرعب العالم بأسره آنذاك.
- ٤- إحياء الخلافة العباسية في القاهرة بعد أن قضى عليها المغول في بغداد، اذ نصّب المماليك شخصاً من سلالة بني العباس خليفةً عليهم في القاهرة، واقتصرت سلطة الخليفة على الأمور الدينية فقط.
- ٥- شهد عصر المماليك حركة علمية وتقدماً حضارياً وثقافياً كبيراً، بفضل جهود عدد كبير من العلماء، وبفضل تشجيع المماليك للحركة العلمية وتقديمهم الكثير من الدعم والهبات المالية للهيئات التعليمية .
- ٦- الاعتناء باللغة العربية والحفاظ عليها وتطويرها على الرغم من أن المماليك كانوا يتحدثون اللغة التركية والجرسية وغيرها.

٧- احتكار الوطن العربي لطرق التجارة العالمية آنذاك، حيث استغل المماليك ذلك وفرضوا ضرائب باهظة على السلع التجارية مما أدى إلى تكديس ثروات مالية كبيرة لديهم.

### أهم أسباب سقوط دولة المماليك:

- ١- سوء أحوال البلاد في أواخر عصر المماليك، وانشغالهم في الصراعات على الحكم
- ٢- تحول طرق التجارة العالمية عن البلاد العربية بعد الكشف الجغرافية الأوربية مما أدى إلى ضعف اقتصاد الدولة وفرض ضرائب باهظة على الشعب.
- ٣- الصراعات البحرية التجارية بين دولة المماليك والبرتغاليين الذين أخذوا يهددونها ويعتدون عليها.
- ٤- استياء العلاقات مع العثمانيين مما أدى إلى حروب ومعارك بينهم، أهمها معركة مرج دابق شمال حلب عام ١٥١٦م ومعركة الريدانية في مصر عام ١٥١٧م حيث تم القضاء على دولة المماليك وحلول العثمانيين محلهم.

## العصر الحديث:

ذكرنا في المحاضرة الأولى أن العصر الحديث يبدأ مع فتح العثمانيين للقسطنطينية عاصمة الامبراطورية البيزنطية عام ١٤٥٣م، أو مع اكتشاف الأوربيون لأمريكا والعالم الجديد في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، أو مع بداية دخول البلاد العربية تحت الحكم العثماني في بداية القرن السادس عشر.

- تميز الوطن العربي في هذا العصر بالتفكك والضعف وانتشار الفقر، ولاسيما بعد تحوّل طرق التجارة الدولية عنه إلى رأس الرجاء الصالح بسبب الكشف الجغرافية الأوربية والدوران حول افريقيا والوصول للهند وآسيا دون المرور في الوطن العربي.

### أوضاع أقطار الوطن العربي في بداية العصر الحديث:

- العراق: سيطر عليه العثمانيون بعد انتصارهم على الصفويين في معركة جالديران عام ١٥١٤م.
  - بلاد الشام ومصر وشبه الجزيرة العربية: كانت تحت حكم المماليك، وقد تمكن العثمانيون من السيطرة عليها بعد التغلب على المماليك في معركة مرج دابق ١٥١٦م والريدانية ١٥١٧م.
  - شمال افريقيا: تمكن العثمانيون من السيطرة على ليبيا والجزائر وتونس وعينوا ولاية عليها، بينما بقيت مراكش (المملكة المغربية) خارج السيطرة العثمانية.
- قامت العديد من الثورات وحركات التحرر في البلاد العربية ضد الدولة العثمانية، ومن أهمها:
١. حركة الأمير فخر الدين المعني الثاني في لبنان، وهدفت إلى الاستقلال عن الدولة العثمانية.
  ٢. حركة الأمير بشير الشهابي في لبنان، وكانت تهدف إلى الاستقلال عن الدولة العثمانية

٣. حركة ضاهر العمر في فلسطين، وعلي بك الكبير في مصر، وغيرها.

### أسباب ضعف الدولة العثمانية:

- ١- ضعف السلاطين وعدم قدرتهم على إدارة أمور البلاد.
- ٢- سوء الأحوال الاقتصادية.
- ٣- فساد الجيش الانكشاري الذي كان هو عماد الدولة والفتوحات.
- ٤- اتساع رقعة الدولة العثمانية وتتنوع العناصر القومية فيها.
- ٥- الفساد الإداري.
- ٦- عدم مواكبة الدولة العثمانية للتطورات الحديثة، وبشكل خاص النهضة الأوروبية.
- ٧- التآمر الأوربي على الدولة العثمانية

## الأطماع الاستعمارية في الوطن العربي في العصر الحديث

الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام: كان من أهم أسباب الحملة على مصر:

- ١- رغبة فرنسا ببناء امبراطورية لها في الشرق.
- ٢- ضعف الدولة العثمانية.
- ٣- رغبة فرنسا في اجبار بريطانيا على توقيع معاهدة صلح معها بعد حرب المئة عام.

**أحداث الحملة:** دخلت الحملة الفرنسية مدينة القاهرة في عام ١٧٩٨م بقيادة نابليون بونابرت، ولكن أوضاع الحملة أصبحت سيئة بعد تدمير الأسطول الفرنسي من قبل الأسطول الانكليزي.

قرر نابليون السيطرة على سورية لتحقيق حلمه في بناء امبراطورية في الشرق، ولحرمان الانكليز من الموانئ في سورية وليستفيد من أخشابها. وصل نابليون إلى مدينة عكا إلا أنه أخفق في احتلالها بسبب استبسال أهلها في الدفاع عنها، ومساعدة الجيش الانكليزي لأهالي عكا، وتفشي مرض الطاعون بين جنود الحملة الفرنسية .

عاد نابليون سراً إلى فرنسا بسبب الاضرابات الداخلية فيها، وكلف الجنرال كليبر في قيادة الحملة في مصر، وقد ساءت أوضاع الحملة في عهده، واتبع سياسة قمعية ضد سكان مصر، ثم انتهى أجله على يد الشاب السوري سليمان الحلبي، ثم كلف الجنرال مينو بقيادة الحملة وفي عهده تم سحب الحملة الفرنسية من مصر عام ١٨٠١م .

## وصول محمد علي باشا إلى الحكم في مصر

بعد انسحاب الحملة الفرنسية من مصر حدث صراع على السلطة فيها، وتنازعتها عدة أطراف، كان أهمها محمد علي الألباني الأصل، وكان قد قدم إلى مصر مع

إحدى الفرق العسكرية العثمانية، وقد تمكن من الاستحواذ على الأمور الداخلية في مصر وتولى حكمها في عام ١٨٠٥م، وانتصر على خصومه، وتوسّع في شبه الجزيرة العربية وفي بلاد الشام ومصر، وقام بإصلاحات اقتصادية واجتماعية وعسكرية ضخمة، وعمل على بناء دولة عربية عصرية قوية، إلا أن الدول الأوروبية تحالفت ضده وحالت دون تحقيق رغباته.

كان من أهم خلفاء محمد علي في حكم مصر محمد سعيد باشا، وقد تم في عهده منح المهندس الفرنسي فرديناند دولسبس امتياز قناة السويس في عام ١٨٥٤م، وقد بدأت عملية حفر القناة في عام ١٨٥٩م وانتهت عام ١٨٦٩م في عهد الخديوي اسماعيل.

تميز عهد الخديوي اسماعيل بازدياد النفوذ الانكليزي والفرنسي وتراجع النفوذ العثماني، وظهور أزمة مالية، وتشكيل وزارة مصرية مختلطة (مصرية - بريطانية- فرنسية)، مما أدى إلى قيام ثورات أهمها ثورة أحمد عرابي في عهد الخديوي توفيق الذي اضطر إلى تشكيل حكومة وطنية بزعامة محمود سامي البارودي وكلف أحمد عرابي وزيراً للحربية، ولكن بريطانيا لم ترضى عن ذلك وطالبت الخديوي توفيق بإقالة الوزارة، وعندما تأخر الخديوي توفيق بتنفيذ مطالب بريطانيا وجهت بريطانيا أسطولها لاحتلال مصر وقد تمكنت من دخول مدينة القاهرة بعد معركة النيل الكبير في عام ١٨٨٢م

اتبعت بريطانيا سياسة استعمارية قامت على تحويل مصر إلى منطقة لإنتاج مادة القطن الخام، وجعلها سوقاً لتصريف المنتجات البريطانية، وعملت على نشر اللغة والثقافة الانكليزية ومحاربة اللغة والثقافة العربية وفرضت الضرائب على سكانها وسخرت موارد مصر لخدمة جيوشها. ما أدى إلى قيام ثورة سعد زغلول في مصر عام ١٩١٩م، وثورة تموز عام ١٩٥٢م بزعامة جمال عبد الناصر وكان من أهم نتائج هذه الثورة إلغاء النظام الملكي وإعلان النظام الجمهوري وتأميم قناة السويس

وتأميم المصارف والمعامل، مما دفع بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني إلى القيام بعدوان حزيران عام ١٩٦٧م على مصر .

### الاحتلال الأجنبي للمغرب العربي:

-**احتلال الجزائر:** حُكمت الجزائر في العصر العثماني من قبل الداوي، ومع تراجع قوة الدايات، بدأت فرنسا تعمل على احتلال الجزائر وتمكنت من احتلالها عام ١٨٣٠م، وبعد ذلك بدأت حركات المقاومة وكان من أبرزها حركة الأمير عبد القادر الجزائري ١٨٣٢-١٨٤٧م الذي كبّد فرنسا خسائر فادحة، وتمكن من السيطرة على مساحات واسعة، وقد اعترفت له فرنسا بالحكم الذاتي على المناطق الداخلية بموجب معاهدة التافنة عام ١٨٣٧م.

ويسبب عجز فرنسا عن انهاء هذه الثورة عينت الجنرال بيجو قائداً لها في الجزائر وقد اتبع الأخير سياسة الأرض المحروقة وكل أنواع العنف والبطش، فاضطر الأمير عبد القادر إلى الانسحاب تدريجياً، ثم الاستسلام، ثم توجه إلى دمشق وبقي فيها حتى وفاته عام ١٨٨٣م

وفي عام ١٩٥٤م قامت الثورة الجزائرية الكبرى، وكان من نتائجها الحصول على استقلال الجزائر بموجب اتفاقية ايفان عام ١٩٦٢م

- **احتلال تونس:** كانت تونس تابعة اسمياً للدولة العثمانية، ويحكمها البايات، ثم تعرضت تونس للضغوط الفرنسية، فاعترف الباي بالاحتلال الفرنسي بموجب معاهدة باردو عام ١٨٨١م . واستمرت تحت الاحتلال حتى عام ١٩٥٦م حيث حصلت على استقلالها .

- **مراكش:** لم تتمكن الدولة العثمانية من فرض سيطرتها عليها وذلك بسبب قوة حكامها وبعدها عن مركز الدولة العثمانية. ولكن بسبب اشتداد التنافس بين أفراد الأسرة الحاكمة في المغرب وبسبب الأطماع الاستعمارية فيها قُسمت المغرب

- بموجب معاهدة الحماية عام ١٩١٢م بين فرنسا واسبانيا، وحصلت فرنسا على معظم أجزاء المغرب، باستثناء الريف الشمالي ومنطقة أفني لإسبانيا، واعتُبرت مدينة طنجة دولية .
- بدأت الثورات في المغرب وكان من أهمها ثورة الأمير عبد الكريم الخطابي الذي كبد الإسبان الخسائر الفادحة ولا سيما بعد معركة الأنوال الشهيرة، ولم يتم القضاء عليها إلا بعد تحالف فرنسا واسبانيا ضدها، واستمرت الثورات حتى حصلت المغرب على استقلالها عام ١٩٥٦م
- **احتلال ليبيا:** رغبت إيطاليا في احتلال ليبيا وذلك بسبب قرب أراضيها منها، ولتكون قاعدة استعمارية لها في شمال أفريقيا. وفرضت إيطاليا سيطرتها على ليبيا بعد اتفاق لوزان (أوشي) عام ١٩١٢م مع الدول الأوروبية، وقد اتبعت فيها سياسة قمعية مما أدى إلى قيام الثورات، ومن أبرزها ثورة عمر المختار الذي اتخذ من الجبل الأخضر مركزاً له واتبع أسلوب الكمائن وكبد المحتل الخسائر الفادحة، حتى تمكن الإيطاليون من إلقاء القبض عليه وإعدامه شنقاً في عام ١٩٣٠م، وبعد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية وضعت ليبيا تحت الحكم الأمريكي الانكليزي الفرنسي إلى أن قررت هيئة الأمم المتحدة منح ليبيا استقلالها عام ١٩٤٨م. وأعلن ادريس السنوسي تأسيس المملكة الليبية عام ١٩٥١م، ثم قامت ثورة الفاتح من أيلول بقيادة العقيد معمر القذافي عام ١٩٦٩م حيث ألغي النظام الملكي وأُعلن الجمهوري.

### - الاحتلال الأجنبي لبلاد الشام والعراق:

- التنافس الاستعماري في بلاد الشام:** حصلت الدول الاستعمارية أثناء الحكم العثماني على امتيازات متعددة في بلاد الشام، أبرزها حق فرنسا في حماية الكاثوليك، وحصلت بريطانيا على حق حماية البروتستانت، كما حصلت روسيا

على حق حماية الأرثوذكس، ومن خلال هذه الامتيازات بدأت هذه الدول بالتدخل في الشؤون الداخلية لهذه البلاد.

**التنافس الاستعماري على العراق:** حدث التنافس بين بريطانيا وألمانيا، وفي النهاية تمكنت بريطانيا من فرض سيطرتها على العراق مع بداية الحرب العالمية الأولى وإلغاء السيطرة العثمانية عنها.

### الثورة العربية الكبرى ١٩١٦م

تباينت ردود الأفعال حول السيطرة الاستعمارية الأوربية على مناطق الوطن العربي، بينما كانت الدولة العثمانية عاجزة عن الدفاع عن هذه البلاد، وازدادت تدخلات ومخططات الدول الأوربية فيها، ولم يبق من البلاد العربية تحت سلطة العثمانيين سوى بلاد الشام والحجاز التي ساءت أحوالها كثيراً، وبشكل خاص بعد تعيين جمال باشا السفاح قائداً للجيش العثماني في بلاد الشام وإرهاقه أهالي بلاد الشام بالضرائب وتحميلهم أعباء الحرب، وبعد اخفاق جمال باشا في حملته على الانكليز في مصر أثناء الحرب العالمية الأولى اعتبر سكان بلاد الشام مسؤولين عن خسارته، فقام بأعمال القتل والتعذيب ولا سيما إعدام قادة الحركات الوطنية في السادس من أيار عام ١٩١٦م، فكان ذلك الشرارة التي أشعلت الثورة العربية الكبرى، وقد تم اختيار مكة المكرمة لتتطلق الثورة منها، وذلك لمكانتها عند المسلمين وبعدها عن مركز الدولة العثمانية.

انطلقت قوات الثورة العربية في حزيران ١٩١٦م وتمكنت من تحرير الحجاز ثم بلاد الشام ودخلت قوات الثورة بقيادة فيصل بن الشريف الحسين إلى مدينة دمشق في عام ١٩١٨م، وقد كُلف علي رضا الركابي بتشكيل أول حكومة وطنية في دمشق، كما أرسل فيصل وفداً إلى بيروت لتشكيل هيئة إدارية، ولكن الحلم العربي لم يتحقق وذلك بسبب تأمر القوى الاستعمارية على العرب وتخطيطهم لتقسيم الوطن العربي والسيطرة عليه.

## الاتفاقيات الاستعمارية

### ١ - اتفاقية سايكس- بيكو (١٦ أيار ١٩١٦م):

سميت بهذا الاسم نسبة إلى الدبلوماسي الفرنسي مارك سايكس والانكليزي جورج بيكو، وقد قسمت هذه الاتفاقية بلاد الشام والعراق إلى عدة مناطق:

- **المنطقة الزرقاء:** تشمل الساحل السوري ومركزه بيروت، ويكون تحت النفوذ الفرنسي.
  - **المنطقة الحمراء:** وتشمل جنوب ووسط العراق (البصرة -بغداد) وتكون تحت النفوذ البريطاني.
  - **المنطقة السمراء:** وتشمل فلسطين ومركزها القدس وتكون تحت وصاية دولية.
  - **المنطقة أ:** وتشمل الموصل وما بقي من سوريا الداخلية.
  - **المنطقة ب :** وتشمل شرقي نهر الأردن وما بقي من العراق.
- وتقام إدارة عربية في المنطقة أ و ب، على أن يكون لفرنسا أفضلية في الحصول على المشاريع وتقديم القروض والمستشارين في المنطقة أ، ويكون لبريطانيا الأفضلية في المنطقة ب.

٢ - **وعد بلفور:** هو من أخطر الاتفاقيات الاستعمارية على الوطن العربي، أصدره بلفور وزير خارجية بريطانيا لليهود عام ١٩١٧، وينص على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وذلك لأن بريطانيا وجدت في الصهيونية حليفاً لها يضمن مصالحها في المنطقة، وقد استغلت بريطانيا أوضاع الحرب العالمية الأولى لتنفيذ وعدها وتسهيل الأمر على الصهاينة فسعت لجعل كل شيء في صالحهم.

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى تداعت الدول المنتصرة إلى عقد مؤتمر الصلح عام ١٩١٩م في باريس، وبموجبه وُضعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، والعراق وشرقي الأردن وفلسطين تحت الانتداب البريطاني.

دخلت القوات الفرنسية مدينة دمشق بعد معركة ميسلون البطولية في ٢٥ تموز ١٩٢٠م والتي قادها الشهيد يوسف العظمة على الرغم من التفوق الفرنسي في العدة والعتاد.

وأعقب هذا الاحتلال معارك وثورات متعددة من أهمها:

- ثورة الشمال بقيادة ابراهيم هنانو، ومن أهم المعارك التي قادها معركة إدلب وجسر الشغور وحارم .
- ثورة الساحل بقيادة الشيخ صالح العلي التي انطلقت من الجبال الساحلية، ومن أهم معاركها معركة وادي ورور .
- ومن أشهر الثورات في سوريا الثورة السورية الكبرى التي انطلقت من جبل العرب بقيادة سلطان باشا الأطرش وذلك في عام ١٩٢٥م وعمّت جميع أنحاء سوريا.

استمرت الثورات السورية في كافة المناطق حتى تمكنت سورية من الحصول على استقلالها وذلك في ١٧ نيسان عام ١٩٤٦م.